بالمنايا والرزايا، وخيّرهم ركوب الحمار كركوب الجنازة،
ثمّ وجّه التهمة رقبه، وقال الذي ما جرع قصير أنفه، فاجتنبته
حين نافثني الشارحة، وما عاينته في يومي والبارحة،
بعد أن راح بالنبعات إلى مآبات، والهياج إلى ما يحاح، ولا
تأسّى على ما ذهب، ولو أنه واد من ذهب، ولا تسمّل من مال
حرّ بجد، وأضرم نار تباريح، ولو كان ابن يوجد أو شفيق
بوجد، ثم قال هل لك في أن نقيل، ونتعاطى انغال والقيل،
فإن الإنسان انضاء تعب، والمهاجرة ذات لعب، ولن يضغل
الخاطر، وينشط الناظر، كقائلة الهواجر، وخصوصا
في شهري ناجر، فقلنا ذاك إليك، وما أريد أن نشق عليك
فافترش الترب واضطجع، وأهمّ أن قد هجع، وأن تعففت
على أن أحرس وأنعس، فأخزتني اليمنة لما زمّت أنا
نسمة، فلا أبو أنا والليل قد تولج، والنجم قد تبلج، والعروجي
والمسرج، فبت بليلة نابغية، وأحزان يعقوبية،
أساور الوجوم، وأساهر النجوم، أفكر تارة في رحلتي
وأخرى في رجعتي، إلى أن وضح لي عند ابتسام ثغر الضوء

في وجه

في وجه الجو، راكب يخرّ في الرؤ، فألمعت إليه بثوبي
ورجوت أن يعرّج على صوتي، فلم يعبأ بالماعي، ولا أوى إلى
الشاعي، بل طار على هينته، وأعماني بسميم إهانته، فما
وقصت إليه لأسترفده، واحتمل تعصرفه، فلما أدركته
بعد لأي، وأجلت فيه مسرح العين، وجدت ناقتي مجنبه
وضالتي لقطته، فما كذبت أن أخذت برتبته وسنامها
وجاذبته بصرف زمامها، وقلت أنا صاحبها ومضلها
ولي نقلها ورسلها، فلا تكن كأشعب، فتتعب وتتعب
فأخذ يلدغ ويضغي، ويشغي وما يستحيي، وبينا هو
ينزو ويلين، ويتشاسر ويتنكر، إذ غشينا أبو زيد
كابنا جلد النمر، وهاجما هجوم السيل المنهمر، فخفت
أن يكون يومه كأمسه، وبزره مثل شمسه، فألحق
بالنعار بخير، وأصير خبرا بعد عين، فلما أن اذكرته
الغموم المنسية، والفعلة المسمية، وناشدته الله
أو أعد الرجوع للتلافي لما فاته إتلافي، فقال معاذ
الله أن أجهز على مكلوم، أو أطل حرورا في سموم

Copyright © King Saud University